صورة المرأة كما تعكسها الدراما التليفزيونية

"دراسة تتبعية لمسلسلات رمضان"

أ د. سوزان القليني (1)

الملخص العربي

صورة المرأة المصرية كما تعكسها الدراما التليفزيونية دراسة تتبعية للمسلسلات رمضان 2016-2020

في إطار محور: الإنتاج وإعادة الإنتاج لصور جديدة ومتجددة و صراعهما المستدام في ظل حدود هامش الحرية والقدرة علي النقد.

انتشر مصطلح تمكين المرأة في أعقاب ظهور الجمعيات المدنية والحركات النسائية الداعية والداعمة لحقوق المرأة وحقوق الفئات المهمشة داخل المجتمعات العربية، وقد تبني قضية التمكين للمرأة المجلس القومي للمرأة في مصر الذي أنشئ بقرار جمهوري، وبدأت المرأة المصرية يوماً يعد يوم تحظي بمكتسبات على المستوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

واعتبر المجلس القومي للمرأة أن استخدام وسائل الإعلام في تغيير الصورة النمطية السلبية التي التصقت بالمرأة المصرية لدي المجتمع ورفع الوعي السياسي للمرأة وتأهيلها نفسيًا وفكريًا للمطالبة بحقوقها وفهم واجباتها تجاه مجتمعها هو أحد أهم الأليات المساعدة في تمكين المرأة.

نظرًا لانتشار العنف المادي والمعنوي والتمييز ضد المرأة في معظم المسلسلات الرمضانية فضلًا عن تشويه صورة المرأة وأدورها سواء العائلية أو العملية، وبالتالي تتحدد مشكلة الدراسة في رصد صورة المرأة المصرية خلال أعوام 2016–2017–2018–2019– 2020 للتعرف على انعكاس جهود المجلس القومي للمرأة في تقليل العنف والحد من التميز ضد المرأة في وسائل الإعلام ومقارنه صورة المرأة التي تعكسها الدراما التليفزيونية بالمعايير التي وضعها المجلس القومي للمرأة في الكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة.

(1) **أ د. سوزان القليني:** أستاذ الإعلام، عميد كلية الآداب جامعة عين شمس (سابقا) عميد كلية الإعلام جامعة الإمارات للتكنولوجيا، عضو المجلس القومي للمرأة، عضو المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام.

هدف هذه الدراسة هو رصد صورة المرأة المصرية في الدراما الرمضانية على مدي ثلاث سنوات، بالإضافة إلى مقارنة صورة المرأة المقدمة في الدراما بمعايير الكود الإعلامي الأخلاقي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام.

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح وفي إطاره يتم استخدام مسح المضمون للدراما الرمضانية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكمي والكيفي معًا، وشمل مجتمع الدراسة جميع المسلسلات العربية المنتجة محليًا والتي عرضت على جميع القنوات المصرية وبعض القنوات العربية خلال شهر رمضان للأعوام التالية: 2016-2017-2018.-2019-2020

وترصد هذه الورقة وتحلل بشكل كيفي وكمي صورة المرأة التي يتم إنتاجها ف يمسلسلات التليفزيون وتصديرها للمجتع بإعتبارها الصورة الواقعية

خلصت الدراسة أن الصورة الإعلامية التي تقدمها المسلسلات المصرية عن المرأة سلبية في مجملها، ولا زالت المسلسلات تقدم أشكال العنف المختلفة ضد المرأة. ومن هنا تأتي خطورة القوة الناعمة وتأثيرها علي تشكسل صورة ذهنية ونمطية عن المرأة لدي افراد المجتمع.

وتناقش هذه الورقة صورة المرأة التي يتم تصديرها عبر المسلسلات التليفزيونية كأحد أهم أدوات القوة الناعمة في المجتمع

abestract

The concept of empowering women has spread in the wake of the emergence of civil associations and women's movements advocating and supporting women's rights and the rights of marginalized groups within Arab societies. The National Council for Women adopted the issue of empowering women.Egyptian women began a day marked by gains at the political, economic and social levels.

The National Council for Women considered that the use of the media to change the stereotypical image of women in society and to raise women's political awareness and psychological and intellectual rehabilitation to claim their rights and understand their duties towards their society is one of the most important mechanisms for empowering women.

Due to the spread of physical and moral violence and discrimination against women in most Ramadan series as well as to distort the image of women and their role, whether family or process. Thus, the problem of studying the image of Egyptian women during the years 2016-2017-2018 is determined by the National Council for Women's efforts to reduce violence and reduce discrimination against women in the media and comparing the image of women reflected in TV drama with the standards set by the National Council for Women in the media code to address women's issues.

The objective of this study is to monitor the image of Egyptian women in the drama of Ramadan over three years, in addition to comparing the image of women presented in the drama with standards of ethical code to address women's issues in the media.

This study uses the survey methodology and uses the content survey for Ramadan drama. This study was based on quantitative and qualitative analysis. The study community included all the Arabic series produced locally, which were presented to all Egyptian channels and some Arab channels during Ramadan for the following years: 2016-2017 2018.

The study concluded that the media image presented by the Egyptian series on women is negative in its entirety, and serials continue to present different forms of violence against women.

مقدمة

ظهرت مفاهيم تنمية المرأة في المجتمعات العربية منذ نهاية الخمسينات من القرن الماضي، وتبلور الاهتمام بمصطلح التمكين منذ منتصف التسعينات تحديدًا بعد انتشار مفهوم العولمة التي روجت له الولايات المتحدة، كما روجت لغيره من المصطلحات التي نادت بالمساواة بين المرأة والرجل وعدم التميز ضد المرأة فضلًا عن تمكين الاقتصادي والسياسي والاجتماعي للمرأة، وأنتشر مصطلح تمكين المرأة في أعقاب ظهور الجمعيات المدنية والحركات النسائية الداعية والداعمة لحقوق المرأة وحقوق الفئات المهمشة داخل المجتمعات العربية و الافريقية حيث تعاني المجتمعات الافريقية من القضايا المتعلقة بالجنس حيث ينظر إلي المساواة بين الجنسين كحلم بعيد المنال، مما تحاور رؤساء الدول الافريقية في اجتماع القمة المنعقد في يناير2015 ودعم محاربة عدم المساواة بين الجنسين وإعلان في 2015 عام المساواة بين المرأة والرجل[1](. Belinda (2015.)

وقد تبني قضية التمكين للمرأة المجلس القومي للمرأة في مصر الذي أنشئ بقرار جمهوري رقم 90 لسنة 2000 تحت رعاية حرم رئيس الجمهورية في ذلك الوقت،التي ترأست مجلس إدارته ومنذ ذلك التاريخ دفع المجلس بقضايا المرأة لتمثل مكان الصدارة في أولويات المسئولين في مصر، وبدأت المرأة المصرية يوماً يعد يوم تحظي بمكتسبات على المستوي السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

وشهدت فترة حكم الاخوان في مصر 2012–2013 انتكاسه جديدة لوضع المرأة على كافة المستويات، وبعد انتهاء حكم الاخوان الذي قضي بشكل كبير على مكتسبات التي وصلت في سنوي التمكين المرأة في مصر إلي 124 من 200 عام 2008 ثم تدهور في عام 2012 وحتي 2013 وتم تشكيل المجلس القومي للمرأة في فبراير 2016 (2) UNECEF (2013)الذي وضع في قائمة أولوياته قضية تمكين المرأة على كافة المستويات ومكافحة العنف والتمييز ضد المرأة المصرية.

واعتبر المجلس القومي للمرأة أن استخدام وسائل الإعلام في تغيير الصورة النمطية السلبية التي التصقت بالمرأة المصرية لدي المجتمع ورفع الوعي السياسي للمرأة وتأهيلها نفسيًا وفكريًا للمطالبة بحقوقها وفهم واجباتها تجاه مجتمعها هو أحد أهم الأليات المساعدة في تمكين المرأة.

وبما أن الدراما التليفزيونية وفقًا نظرية الغرس الثقافي تُعد من المواد الإعلامية التي تؤثر تأثيرًا غير محدود في المجتمع بدءًا من تكوين صورة ذهنية عن أشخاص ومجتمعات ودول وتغير الصورة السلبية وانتهاء بالتأثير في سلوك المتلقي من خلال التشبه بعض الشخصيات المقدمة في الأعمال الدرامية أو تقليد مواقف بعينها وتقمص الشخصيات في الحياة اليومية.

نظرًا لأن متلقي الدراما دائمًا يتصور أن ما يراه في الأعمال الدرامية هو الواقع وبالتالي يعجز في كثير من الأحيان عن التميز بين الواقع والخيال، ومن هنا تعتبر الدراما التليفزيونية المصرية أحد الآليات التي يمكن أن تساعد في دعم ونشر مفاهيم وآليات التمكين للمرأة فضلًا عن تأثيرها على اتجاهات المجتمع نحو قضايا المرأة.

مشكلة الدراسة:

جاءت مشكلة الدراسة من خلال الرصد الإعلامي لصورة المرأة في دراما رمضان 2016 مخيبة للآمال ومعوقة لجهود تمكين المرأة في مصر علي الرغم من تولي المرأة كثير من المناصب القيادية علي كل المستويات فقد تولت ثماني وزيرات حقائب وزارية حيوية منذ عام 2016 كوزارة التخطيط والثقافة والصناعة والتجارة الخارجية والتعاون الدولي والبيئة والصحة وغيرها من الوظائف القيادية في الجامعات والمراكز البحثية ووسائل الإعلام بكافة وسائله.وانطلاقا من نظرية الغرس الثقافي التي لا تبالغ في تقدير قوة وسائل الإعلام ولا تهون من هذه القوة وأثارها الإجتماعية لأنها تنطلق من أن الإتصال قوي ولكنه يحتاج الي تراكم في التعرض لإحداث التأثير (Severin&Tankard2009) ونظرا لإرتفاع نسب التعرض التراكمي لمسلسلات الرمضانية التي تصل عدد حلقاتها أحيانا الي 30 حلقة أو يزيد (الأعلي للإعلام2018).وبما أن رصد المسلسلات قد توصل الي انتشار العنف المادي و المعنوي و التميز ضد المرأة في معظم المسلسلات الرمضانية فضلًا عن تشويه صورة المرأة وأدورها سواء العائلية أو العملية علي الرغم مما حققته المرأة من إنجازات وتوليها العديد من المناصب القيادية

داخل المجتمع المصري مما يمكن معه أن يؤثر سلبا علي صورة المرأة لدي أفراد المجتمع ولذا تتمثل مشكلة الدراسة في رصد صورة المرأة في مسلسلات رمضان مقارنتها بالكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام الذي صدر عن لجنة الإعلام بالمجلس القومي للمرأة في عام 2018 وأقره المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر [3]

المجلس القومي للمرأة 2018

للتعرف على انعكاس جهود المجلس القومي للمرأة في مصر في تقليل العنف والحد من التميز ضد المرأة في وسائل الإعلام ومقارنه صورة المرأة التي تعكسها الدراما التليفزيونية بالمعايير التي وضعها المجلس القومي للمرأة في الكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة.

---

*العنف المادي: الضرب – القذف – القتل – الختان – الاعتداء الجسدي غير الجنسي.

*العنف المعنوي: الاحتقار – التقليل من الشأن – التنمر – التميز

أهمية الدراسة:

1- قلة الدراسات المصرية عن صورة المرأة في الدراما التليفزيونية.
2- افتقار المكتبة المصرية إلى دراسة مقارنة بالكود الاعلامي الاخلاقي لمعالجة قضايا المرأة، نظرًا لحداثة إصدار الكود 2018.
3- يمكن أن تساهم نتائج هذه الدراسة في مساعدة لجنة الإعلام في المجلس القومي للمرأة في اقتراح أنشطة وأساليب اتصالية جديدة تساعد على تبني الكود الإعلامي عند معالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام.
4- يمكن لهذه الدراسة أن تلفت نظر صناع الدراما إلى أهمية الدور الذي يمكن أن تساهم به الدراما المنتجة محليًا في مساندة قضايا تمكين المرأة ومكافحة العنف والتميز ضدها عندما يتعاون صناع الدراما مع الجهات المسئولة عن قضايا المرأة.

أهداف الدراسة:

1- رصد و تحليل الصورة التي تقدم بها المرأة في الدراما التليفزيونية في إطار ما يمكن ان تعكسه من صورة ذهنية لدي أفراد المجتمع

2- تحليل أشكال العنف التي تتعرض لها المرأة في الدراما التليفزيونية.
3- مقارنة صورة المرأة المقدمة في الدراما التليفزيونية بالضوابط الأخلاقية والمهنية للكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام.
4- استكشاف الرسالة الإعلامية المنعكسة من الدراما التليفزيونية كأحد أدوات القوة الناعمة المستخدمة في دعم جهود الدولة في تنمية وتمكين المرأة

المدخل النظري للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة في إطارها النظري علي مدخل القوة الناعمة(صموئيل 2007) الذي يقوم علي أن قوة التأثير داخل المجتمعات تكون من خلال قوتين القوة الصلبة المتمثلة في القوة العسكرية والأمنية والتكنولوجيا والقوة الناعمة المتمثلة في السينما والمسلسلات والأغاني والمرأة في حد ذاتها التي يمكن ان تحدث تغيير ثقافي وفكري يفوق تأثير القوة الصلبة في التغيير ولذا أهتمت هذه الدراسة برصد صورة المرأة في المسلسلات الرمضانية للتعرف علي الصورة المصدرة للمرأة في المسلسلات كأحد أدوات القوة الناعمة وما يمكن أن تحدثه من تأثيرات ذهنية علي الجمهور المتلقي في إطار تأثيرات القوة الناعمة

منهج الدراسة:

تستخدم هذه الدراسة منهج المسح وفي إطاره يتم استخدام مسح المضمون للدراما الرمضانية، وقد اعتمدت هذه الدراسة على التحليل الكمي والكيفي معًا.

مجتمع الدراسة:

شمل مجتمع الدراسة جميع المسلسلات العربية المنتجة محليًا والتي عرضت على جميع القنوات المصرية وبعض القنوات العربية خلال شهر رمضان للأعوام التالية:2016-2017-2018.

جدول رقم (1) أسماء المسلسلات في 2016-2018

م	عام 2016	عام 2017	عام 2018
1-	سقوط الحر	لاعلي سعر	إختفاء

م	عام 2016	عام 2017	عام 2018
-2	فوق مستوي الشبهات	الحساب يجمع	لديه أقوال أخري
-3	مأمون وشركاة	عفاريت عدلي علام	عوالم خفية
-4	ابو البنات	اللهم ما اني صائم	أيوب
-5	الخانكة	ارض جو	ضد مجهول
-6	يونس ولد فضة	وضع امني	أمر واقع
-7	وعد	لمعي القط	رسايل
-8	نيلي وشريهان	لا لا لاند	عزمي وأشجان
-9	الاسطورة	الجماعة	نسر الصعيد
-10	ازمة نسب	حلاوة روح	ممنوع الاقتراب أو التصوير
-11	ونوس	الزيبق	بالحجم العائلي
-12	القيصر	كلبش	كلبش 2
-13	هي وادفنشي	رمضان كريم	أرض النفاق
-14	يوميات زوجة مفروسة	طاقة القدر	أبو عمر المصري
-15	شهادة ميلاد	الحربايا	السهام المارقة
-16	ليالي الحلمية	زي الصحة	سلسال الدم

م	عام 2016	عام 2017	عام 2018
-17	الكيف	طاقة نور	هارون الرشيدي
-18	صد رد	ريح المدام	سك علي أخواتك
-19	الميزان	كفر دلهاب	خفة يد
-20	بنت سوبر مان	الحلال	قانون عمر
-21	هبة رجل الغراب	هذا المساء	طايع
-22	رأس الغول	30 يوم	الرحلة vi
-23	افراح القبة	ظل الرئيس	رحيم
-24	الخروج	عشم ابليس	الوصية
-25	جراند اوتيل	الحصان الاسود	ليلي – أوجيني
-26	المغني	هربانة منها	لعنة كارما
-27	كلمة سر	لاتضفي الشمس	فوق السحاب
-28		واحة الغروب	«مليكة»
-29		قضاه عظماء 2	ربع رومى
-30		خلصانة بشياكة	
الاجمالي	27	30	29

مجموعة من أفيشات المسلسلات:

شكل رقم (1)
من مسلسل فوق السحاب

شكل رقم (2)
من مسلسل نسر الصعيد

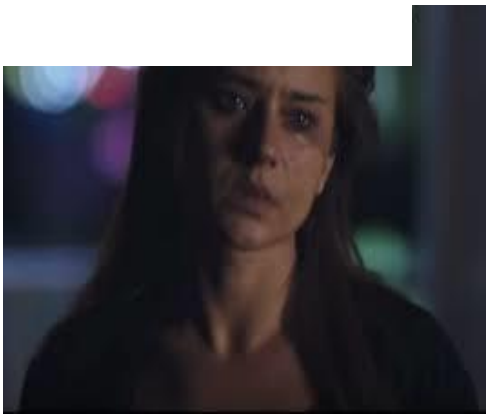

شكل رقم (3)
من مسلسل لأعلي سعر

شكل رقم (4)
من مسلسل طاقة نور

شكل رقم (5)
من مسلسل الحصان الأسود

شكل رقم (6)
من مسلسل أيوب

1) أسباب إختيار مسلسلات عام2016-2018 كعينة الدراسة:

2) تشكيل لجنة الإعلام في المجلس القومي للمرأة عام 2016 ومن أهم أدوارها تحسين صورة المرأة في وسائل الإعلام

3) أصدرت لجنة الإعلام في المجلس القومي للمرأة الكود الإعلامي لمعالجة قضايا المرأة في وسائل الإعلام عام 2018 وهو بمثابة كود ملزم لوسائل الإعلام عند تناول المرأة او قضايا المرأة

4) مقارنة التطور الذي حدث في تناول صورة المرأة في وسائل الأعلام بالتزامن مع نشاط المجلس القومي للمرأة في هذا الإطار

5) تم إختيار بعض الصور من تترات المسلسلات والتي تعكس إستمرار صور العنف ضد المرأة في مضمون المسلسلات

عينة الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة الحصر الشامل لكل ما عرض من مسلسلات خلال شهر رمضان للأعوام2016-2017-2018 بواقع:

جدول رقم (2) توزيع عدد المسلسلات المعروضة في 2016-2018

م	العام	اجمالي المسلسلات
-1	عام 2016	27
-2	عام 2017	30
-3	عام 2018	29
	الاجمالي	**86**

- القيام بحصر شامل للمسلسلات المقدمة في القنوات الفضائية المصرية (الحكومية والخاصة) والتي تم عرضها في شهر رمضان في أعوام 2016-2017-2018، والبالغ عددها 86 مسلسل على العديد من القنوات ومنها:(قنوات سي بي سي -قنوات الحياة -قنواتالنهار-dmc- ONE-قنواتMBC -أبو ظبي – قناة السعودية SBC)

ويرجع سبب تحليل بعض المسلسلات من على القنوات الفضائية العربية غير المصرية أنها قامت بعرض مسلسلات منتجة محليًا.

- وقد تم التحليل على مستوي وحدة المشهد في كل مسلسل.
- وتم اختيار شهر رمضان للأعوام2016-2017-2018، نظرًا لكثافة الانتاج والعرض الدرامي خلال هذا الشهر وكذلك كثافة المشاهدة، وذلك علي الرغم من أن شهر رمضان شهر تكثر فيه العبادات من صلاة وصيام وزكاة إلا أنه نظرًا لاجتماع الاسرة بأكملها وقت الإفطار في المنزل وخاصة بعد إنتهاء صلاة العشاء و التراويح تكون المسلسلات التليفزيونية هي وسيلة للمتعة و الترفيه الوحيدة داخل المنزل.

أداة جمع البيانات

- استمارة تحليل مضمون.

تساؤلات الدراسة:

1. ما عدد البطولات النسائية في الدراما الرمضانية؟
2. ما مستويات الاجتماعية التي ظهرت عليها المرأة في الدراما الرمضانية؟
3. ما قضايا المرأة التي تركز عليها الدراما الرمضانية؟
4. ما الادوار الايجابية للمرأة في الدراما الرمضانية؟
5. ما الادوار السلبية للمرأة في الدراما الرمضانية؟
6. ما الرسائل الضمنية المرتبطة بالمرأة في الدراما الرمضانية؟
7. ما الصور الايجابية للمرأة في الدراما الرمضانية؟
8. ما الصور السلبية للمرأة في الدراما الرمضانية؟
9. ما أنواع العنف ضد المرأة في الدراما الرمضانية؟
10. ما مصدر العنف ضد المرأة في الدراما الرمضانية؟

11. ما الالفاظ التي توصف بها المرأة في الدراما الرمضانية؟

12. إلى أي مدي تم الالتزام بالكود الإعلامي الاخلاقي لمعالجة قضايا المرأة في الدراما الرمضانية؟

نتائج الدراسة

1- عدد البطولات النسائية في الدراما الرمضانية.

انخفض عدد المسلسلات التي كانت بطولات نسائية مطلقة أو مشاركة متساوية مع الفنانين الذكور إلى حد كبير في الدراما الرمضانية لعام 2018 ليصل عددها إلى (13مسلسل) بينما كان عام 2017 هو الأعلى في البطولة النسائية بواقع (15 مسلسل) وكان عام 2016 هو الأكثر في عدد المسلسلات ذات البطولة النسائية (11مسلسل).

ويلاحظ أن الفارق في عدد المسلسلات ذات البطولات النسائية ليس ملحوظاً بين السنوات الثلاثة حيث يتوقف على طبيعة القضية الدرامية، وقد يرجع زيادة عدد البطولات النسائية بشكل عام في الدراما إلي أن العنصر النسائي مشوق وجذاب دراميا ويلاحظ وان معظم المسلسلات تقوم ببطولتها ممثلات أكثر من تلك التي يلعب بطولتها رجال وقد اتفقت تلك النتيجة مع نتائج كل من (MDNI,2014) و (Arshad ,2014) حيث خلصت نتائج دراستهم الي أن معظم أدوار البطولة في المسلسلات التركية والباكستانية والهندية يقوم ببطولتها ممثلات أو تتقاسم السيدات البطولة مع الرجال

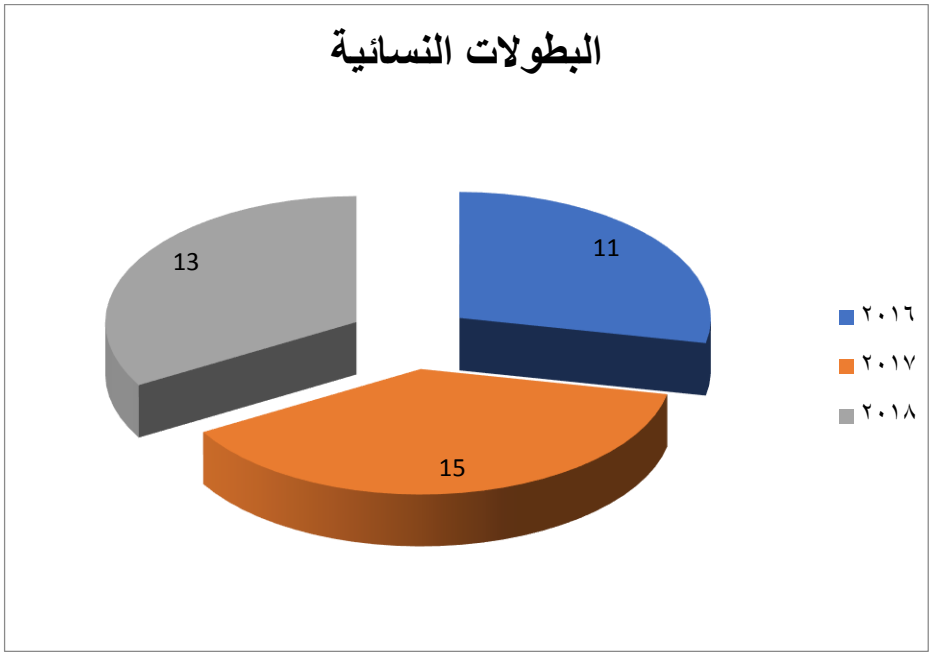

شكل رقم (7) توزيع البطولات النسائية بالثلاث أعوام محل الدراسة

2- المستويات الاجتماعية التي ظهرت عليها المرأة في الدراما الرمضانية

تعددت مظاهر الثراء وظهرت المرأة في مستوى اقتصادي مرتفع في العديد من المسلسلات للأعوام الثلاثة مقارنة بالمستويات المتوسطة والمنخفضة، وجاءت الدراما الرمضانية لعام 2018 في المرتبة الأول لعدد المشاهد التي ركزت على المستوى الاقتصادي المرتفع بنسبة 46.77% بينما جاءت المشاهد التي تناولت صورة المرأة في المستوى الاقتصادي المنخفض في المرتبة الأخيرة في الأعوام الثلاثة محل المقارنة خاصة عام 2017 بنسبة 19% كما تجدر الإشارة إلى قلة الاهتمام بالمرأة الريفية في مقابل المرأة الحضرية، وحينما تعرض الدراما صورة المرأة الريفية تظهر بشكل ملتزم بقيم ومبادئ المجتمع على عكس المرأة الحضرية، مما يسهم في تشويه صورة المرأة الحضرية من خلال الصورة المتحررة التي تظهر بالأعمال المقدمة.

حيث ظهر في الرصد الدرامي **عام 2016** تعدد مظاهر الثراء وظهرت المرأة في مستوي مرتفع أو متوسط مرتفع في العديد من المسلسلات مقارنة بالمستويات المتوسطة والمنخفضة، في نحو خمس مسلسلات وهذا يعكس البناء الاجتماعي الجديد في مصر حيث بدأت الطبقة الوسطي في التآكل وأنقسم المجتمع إلى مستويين مرتفع اقتصاديًا ومنخفض اقتصاديًا.

بينما ظهر في الرصد الدرامي **عام 2017** ظهر المستوى الاقتصادي المرتفع المبالغ فيه أو المتوسط المرتفع بصورة أكبر من المستويات الاقتصادية المنخفضة بشكل مستفز لمشاعر المشاهدين سواء في نمط الحياة أو أسلوب المعيشة.

وأخيرًا في الرصد الدرامي **لعام 2018** تعدد مظاهر الثراء وظهرت المرأة في مستوي مرتفع أو متوسط مرتفع في العديد من 23 مسلسل من إجمالي 29 مسلسل مما يؤكد على الاهتمام الدراما بالطبقات المرتفعة اقتصاديًا على حساب غيرها من الطبقات مما يعكس صورة غير حقيقية عن المستوي الاقتصادي المرتفع لمعظم شرائح المرأة في المجتمع المصري.وتؤكد نتائج دراسات كل من (Nuria, 2013)(Weaver 2014) أ ن إدراك المجتمع للواقع يتأثر بالصور المقدمة في المسلسلات وخاصة إذا تم تكرار هذه الصور بشكل ضمني. وبما أن معظم المستوي الإقتصادي الإجتماعي المقدم عن المرأة وخاصة في أدوار البطولة يركز علي مستويات مرتفعة فقد يؤدي ذلك الي تكوين صورة ذهنية مغايرة تماما عن واقع المرأة المصرية حيث أن

الطبقة الوسطي هي الطبقة السائدة في المجتمع المصري كما انه يمكن ان يتسبب في حالة من حالات التطلع غير الواقعي لدي الطبقات الأقل إقتصاديا وإجتماعيا

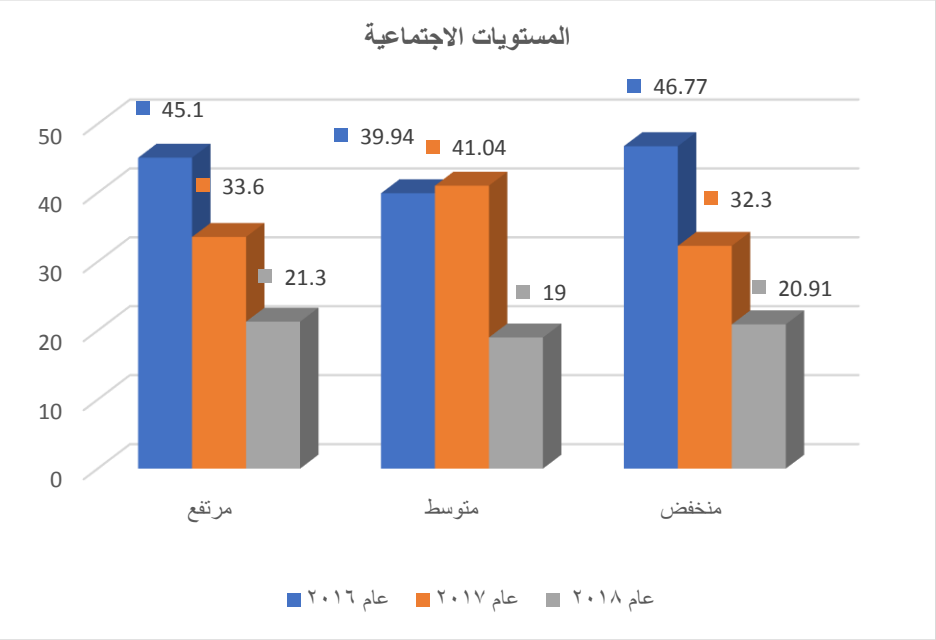

شكل رقم (8) توزيع المستويات الاجتماعية بالثلاث أعوام محل الدراسة

3- قضايا المرأة التي تركز عليها الدراما الرمضانية.

احتلت العلاقات الأسرية غير السوية المرتبة الأولي بنسبة (18.22%) وكان من أبرز القضايا والموضوعات التي تم تناولها في المسلسلات **2016**، كذلك عمل المرأة وتمكينها فقد أحتل المرتبة الثانية بنسبة (16.22%)، تليها العنف ضد المرأة في المرتبة الثالثة بنسبة (12.15%)، ثم تربية الأبناء في المرتبة الرابعة بنسبة (7.18%).

وفي عام **2017** احتلت العلاقات الأسرية غير السوية المرتبة الأولي بنسبة (20.51%)، تليها العنف ضد المرأة في المرتبة الثانية بنسبة (20.9%) ثم عمل المرأة وتمكينها في المرتبة الثالثة بنسبة (18.9%)، أما تربية الأبناء فقد فجاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (9.6%).

وفي عام**2018** جاءت العلاقات الأسرية غير السوية في المرتبة الأولى بنسبة (32.9%)، تلاها العنف ضد المرأة في المرتبة الثانية بنسبة (24.1%)، ثم قضايا تربية الأبناء في المرتبة الثالثة بنسبة (10.85%)، أما تأثير الإرهاب على المرأة المصرية فقد جاءت في المرتبة الرابعة بنسبة (6.9%).

جاء من أهم القضايا الذي تم تناولها في الدراما التليفزيونية لعام **2016**هي: المشاكل الأسرية / العنف ضد المرأة، تربية الأبناء، عمل المرأة وتمكينها، المشاكل القانونية والصحيةللمرأة، التعليم، المشاكل النفسية،التحرش، وأخيرًا تعدد الزوجات.

ارتفعت عدد قضايا المرأة والتي تم مناقشتها في المسلسلات **2017**، وتمثلت في (20 قضية) أهمها: المشاكل الأسرية، العنف ضد المرأة، قضايا عمل المرأة، تربية الأبناء، الخلع، قضايا تمكين المرأة، التحرش، مشاكل الصحة، قضايا التمييز، مشاكل قانونية/ قضائية، التعليم، الطلاق، المخدرات، ابتزاز المرأة، تعدد الزوجات، الزواج بالإجبار، الزواج غير الشرعي، عدم تحقيق الأمان، الخيانة الزوجية، أعمال السحر والدجل والشعوذة، ركزت معظم المسلسلات على إبراز قضية الخيانة الزوجية والعلاقات غير المشروعة بأكثر من شكل وكأنها نمط منتشر في المجتمع المصري.وقد خلص (JU,2020)في دراسته أن المشاهدين للمسلسلات ربطوا بشكل وثيق حياتهم الشخصية بالصورة المقدمة مما أثر علي إتجاهاتهم والصور التي كونوها عن الأشخاص والقضايا والموضوعات المطروحة في الواقع

وأخيرًا في عام 2018 ركزت الدراما علي المشاكل الأسرية، عنف ضد المرأة، قضايا عمل، تربية الابناء، قضايا تمكين المرأة، التحرش، مشاكل الصحة، قضايا التمييز، الثأر، الإجهاض، مشاكل قانونية/ قضائية، التعليم، الطلاق، المخدرات، ابتزاز المرأة، تعدد الزوجات، الزواج بالإجبار، عدم تحقيق الامان والخيانة الزوجية و أخيراً أعمال السحر والدجل والشعوذة بالإضافة إلى الجماعات الارهابية وتأثيرها على المرأة والأسرة المصرية بصفة عامة.

ويلاحظ من تتبع نتائج السنوات الثلاثة تشابه القضايا التي ركزت عليها الدراما، والتي تعد قضايا رئيسية مرتبطة بالمرأة مثل العلاقات الأسرية، الطلاق، المشاكل القانونية، ابتزاز المرأة، التميز ضد المرأة، والعنف ضدها، بينما ظهر في عام 2018 بعض القضايا التي لم يكن مطروحة من قبل دراميًا مثل قضية التحرش والتي أهتمت بها الدولة وكذلك المجلس القومي للمرأة الذي أولاها أهمية خاصة على مدى سنتين للقضاء على ظاهرة التحرش التي انتشرت في أعقاب ما يسمى ثورات الربيع العربي عام 2011، ولم يكن موجودة من قبل حتي أن الحكومة المصرية أضافت في قانون العقوبات تجريم التحرش للمرأة وفرض عقوبة مشددة.وبما أن

التليفزيون يعد الوسيلة الأساسية في الغرس الثقافي حيث تشكل رسائله نظاما ثقافيا يعبر عن الإتجاه السائد داخل المجتمع وبالتالي تترتب علي المشاهدة المنتظمة والمتراكمة تبني أفراد المجتمع لمجموعة من القضايا والصور الرمزية عن الواقع الإجتماعي خاصة مع تراكم التعرض الذي يؤدي الي تصور المشاهدين للواقع المقدم في الدراما علي انه واقعهم الحقيقي(Mecquail,2000)

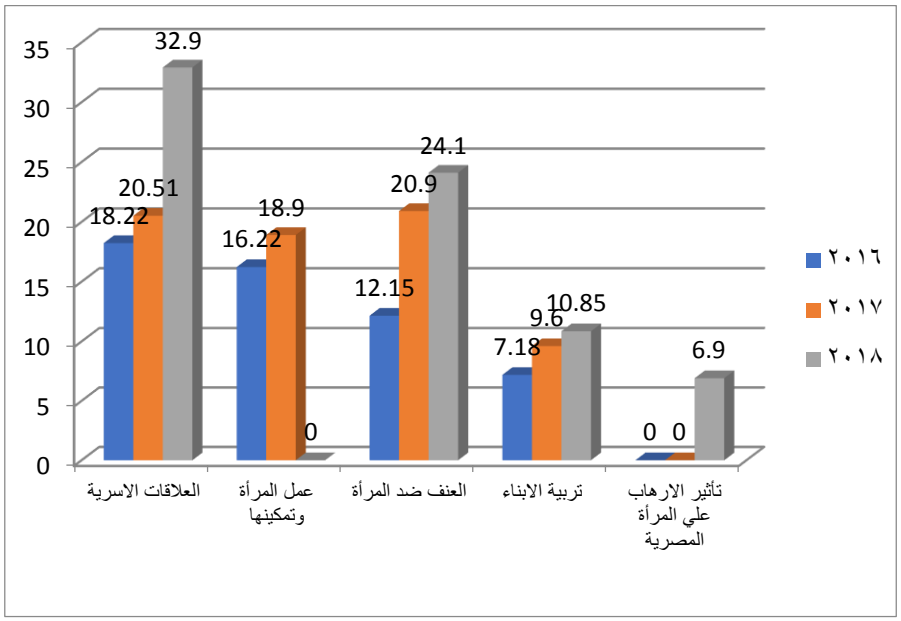

شكل رقم (9) توزيع القضايا المرتبة بالمرأة بالثلاث أعوام محل الدراسة

4- الادوار الايجابية للمرأة في الدراما الرمضانية.

يلاحظ تباين شديد في تقديم الأدوار الإيجابية للمرأة خلال السنوات الثلاثة حيث شهد عام **2016**انخفاضًا شديدًا في أدوار المرأة الإيجابية حيث اتسمت معظم أدوار المرأة بالسلبية والخروج عن التقاليد والآداب العامة للمجتمع، بينما ظهرت المرأة في مسلسل واحد من إجمالي (28 مسلسل) مسلسل قامت فيه البطلة بدور ايجابي حيث جسدت شخصية محامية شريفة التي تدافع عن الحق والأخلاق والقانون.

بينما ارتفعت أدوار المرأة الإيجابية في مسلسلات رمضان **2017**ليحظى ست مسلسلات من واقع (30مسلسل) بأدوار إيجابية للمرأة، حيث ظهرت المرأة القوية، المكافحة، الصامدة أمام التحديات، كما أظهرت الدراما المرأة المعيلة التي تعيل الأسرة وتتحمل ضغوط الحياة والمجتمع لإثبات ذاتها.

بينما جاء عام **2018**بأعلى نسبة من نسب الأدوار الإيجابية للمرأة وتنوعت الأدوار الإيجابية ما بين الفئات المختلفة للمرأة داخل المجتمع فظهرت المرأة القوية في صعيد مصر والمرأة المكافحة في الريف والمرأة المسئولة في الحضر، وظهرت المرأة الواعية بقضايا الوطن والمكافحة للإرهاب من خلال توعية أبنائها والمرأة المتفوقة مهنيًا.

5- الادوار السلبية للمرأة في الدراما الرمضانية.

ومن أبرز الادوار السلبية التي تم رصدها بالمسلسلات في عام 2016:

- ظهرت المرأة المتحررة المتمردة على العادات والتقاليد والتياتسمتبالفجور.
- تعددت مظاهر التحرر لدى الشابات سواء في الملابس أو التصرفات، كما لوحظ أيضا عدم احترام الوالدين والآخر بشكل عام.
- ظهرت المرأة المعنفة بكل أشكال العنف المادي كالضرب والإهانة اللفظية والعنف المعنوي الذي يمثل في التميز ضد المرأة والقهر.
- تعددت مظاهر العنف ضد المرأة سواء بالإهانات اللفظية أو بالتعدي بالضرب، كما لوحظ معاناة المرأة من العنف المعنوي والقهر سواء من الأسرة أو الزوج أو المجتمع بجميع المسلسلات).
- ظهور المرأة في أدوار: (الراقصة، فتاة الليل، الزوجة الخائنة، المطلقة التي تخطف الزوج من زوجته، المرأة العاملة غير الناجحة في حياتها الأسرية، الام المهملة لأسرتها، وهي نماذج أن كانت موجودة في المجتمع، أنما لا تشكل ظاهرة أو أغلبية إلا أن أسلوب الذي عرضة المسلسلات بعض انطباعًا أن هذه هي صفات المرأة المصرية.
- ظهرت المرأة العاهرة في بعض المشاهد المثيرة وغير المقبولة مجتمعياً.
- تم ابراز نماذج للمرأة العاملة كخادمة أو ممرضة أو بائعة جائلة في صورة غير لائقة مما يعكس صورة إعلامية يمكن أن تؤثر على الصورة الذهنية التي تنطبع لدى المشاهد نتيجة التركيز على هذه النماذج.

بينما ركزت مسلسلات**2017**على بعض الأدوار السلبية التي أظهرت المرأة بعدة صور سلبية مثل المرأة الساذجة، المرأة السلبية قليلة الحيلة المرأة كسلعة لإغراء الرجل – المرأة الخائنة المرأة الوصولية التي تستخدم أنوثتها للوصول إلى أهدافها، المرأة النكدية حيث ظهرت المرأة كمصدر للنكد في الأسرة، المرأة المتأمرة.

بينما جاءت الأدوار السلبية للمرأة في مسلسلات 2018 تركز على المرأة الخائنة والمرأة المتسلطة فقط، بينما ارتفعت أدوارها الايجابية في مقابل الأدوار السلبية.

6- الرسائل الضمنية المرتبطة بالمرأة في الدراما الرمضانية:

الرسائل الضمنية التي تصدرها المسلسلات الرمضانية عينة الدراسة عن المرأة خلال أعوام 2016 وحتى2018.

- المرأة غير ناجحة في عملها.
- المجتمع ينظر نظرة دونية إلى المرأة العاملة.
- أن المرأة مضطهدة في المجتمع المصري.
- أن القانون المصري لا ينصف المرأة.
- أن المرأة الناجحة في عملها فاشله في أسرتها.
- المرأة الناجحة في عملها وصولية تنازل عن كرامتها.
- المرأة المطلقة عار في المجتمع.
- أن ضرب المرأة شيء عادي.

- سب المرأة والأم في الكلام أحد أشكال المزاح.
- أن المرأة سلعة جنسية.
- أن المرأة غير قادرة على تولي المناصب القيادية.
- أن المرأة تؤمن بالجدل والشعوذة.

يلاحظ أن الرسائل الضمنية عن المرأة في المسلسلات رمضان 2016-2018 اتسمت في معظمها بالسلبية حيث عكست صورة سلبية للمجتمع عن المرأة والجدير بالذكر أن الرسائل السلبية لم تختلف في الأعوام الثلاثة فتمحورت الرسائل الضمنية في المسلسلات حول الرسائل السابقة.

تعددت الرسائل الضمنية داخل الدراما التليفزيونية في عام 2016 حيث ركزت على كل من:

- **لتركيز على نظرة المجتمع السلبية للمرأة العاملة وأنها غير ناجحة في حياتها الأسرية،** وكذلك للمطلقة مما يجعلها عاجزة عن اتخاذ قرار الطلاق، مما يسهم في ترسيخ هذه الصورة داخل المجتمع ويؤدى إلى سكوت المرأة على العنف التي تتعرض له خوفاً من عواقب اتخاذ قرار الطلاق.
- **هناك بعض الصور السلبية هي إيجابية لضرورة التنبيه لأخذ موقف** مثل ما أثيردراميا عن البطء في إجراءات التقاضي مما يدفع للعنف في أخذ الحقوق، مما يستلزم ضرورة ايجاد حلول الوصول للحق بالقانون.

- **التركيز على تصدير فكرة** أن المال هو الهدف من الحياة والمصدر الأساسي للسعادة حتى لو تكلف الأمر التنازل عن القيم والمبادئ من أجل الحصول عليه، وذلك من خلال عرض نماذج لأشخاص تسعى للحصول على المال بمختلف الطرق الشرعية وغير الشرعية "كالقمار والمتاجرة بالدين"
- التركيز على تصدير فكرة ان المرأة العاملة غير ناجحة في حياتها الاسرية.
- تصدير فكرة ان الحقوق تأخذ بقوة أو الاساليب الملتوية ولا مجال لتطبيق القانون.
- تصدير فكرة الخوف من الطلاق خوفاً من نظرة المجتمع وما يمكن ان تواجهه المرأة بعد الطلاق.
- تصدير فكرة التحرر من تقاليد المجتمع الشرقي وتقليد سلوكيات الغرب في التحرر وإقامة علاقات غير شرعية.

7- الصور التي ظهرت للمرأة في الدراما الرمضانية

تنوعت الصور المقدمة للمرأة في الدراما الرمضانية ما بين السلب والإيجاب،يتضح تزايد نسب الصور السلبية للمرأة عن الصور الإيجابية في عامي 2016 و2017 بفروق طفيفة أما صورة المرأة في الدراما الرمضانية لعام 2018 فقد جاءت عدد المشاهد التي تقدم الصور الإيجابية للمرأة بشكل أكبر من المشاهد السلبية بنسبة 54.96%،وذلك بالاهتمام بإبراز دور المرأة في بناء الأسرة المصرية والمجتمع المصري ككل.

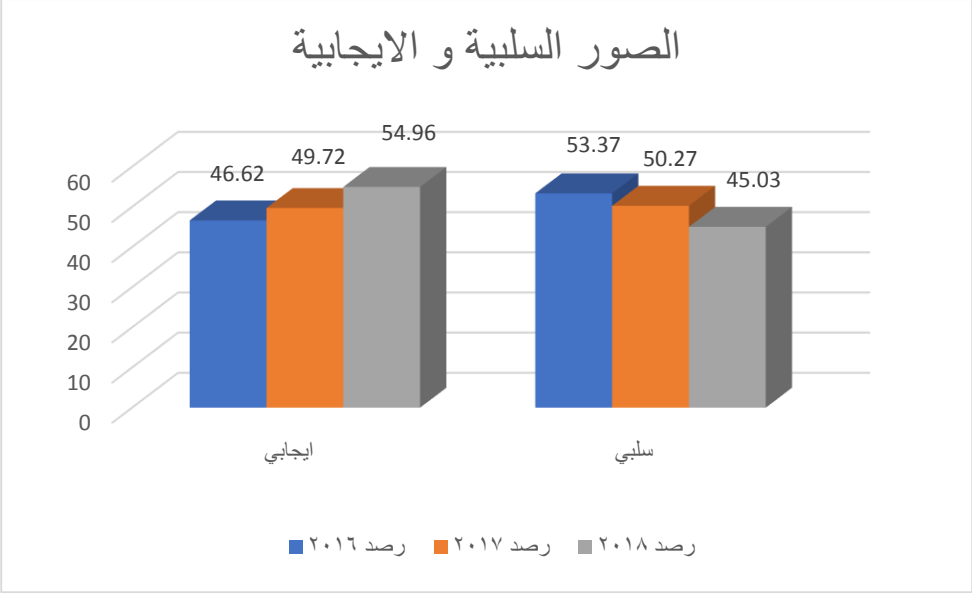

شكل رقم (10)

توزيع الصور التي ظهرت عليها المرأة بالثلاث أعوام محل الدراسة

8- أنواع العنف(*) ضد المرأة في الدراما الرمضانية

تزايدت نسب العنف المعنوي ضد المرأة عن العنف المادي بفارق كبير وجاء في المرتبة الثانية أشكال العنف التي تجمع بين المادي والمعنوي، وتصدرت الدراما الرمضانية لعام 2018 المرتبة الأولى في اشكال العنف المعنوي بنسبة 64.49% عن العامين السابقين، وكذلك العنف المادي بنسبة 16.88%، أما أشكال العنف التي تجمع بين المادي والمعنوي فقد جاءت الدراما الرمضانية لعام 2016 الأعلى في عدد المشاهد بنسبة 40.34%.

تعرضت المرأة في المسلسلات**2016** للعديد من مظاهر العنف بمعدل (1607 مشهد للعنف)؛ سواء كان: مادي تمثل في الضرب والاهانة المباشرة والسب، أو معنوي تمثل في القهر والتمييز ضد المرأة – الدونية – والاضطهاد والاحتقار والذل والسخرة أو كلاهما معا، وكان تركيز الأعمال على العنف المعنوي بشكل أكبر من المادي.

* العنف المقصود في هذه الدراسة:
1- العنف المادي: الضرب – القذف – القتل – الختان – الاعتداء الجسدي غير الجنسي.
2- العنف المعنوي: الاحتقار – التقليل من الشأن – التنمر – التميز.
3- العنف الجنسي: التحرش – الاعتداء الجنسي بالاغتصاب.

تعرضت المرأة في المسلسلات عام 2017 للعديد من مظاهر العنف بمعدل (990 مشهد للعنف) سواء العنف المعنوي أو المادي أو كلاهما وتمثلت مؤشرات العنف فيما يلي:

1- جاء العنف المعنوي الذي تعرضت له المرأة في الأعمال الرمضانية في المرتبة الأولى بواقع (530 مشهد للعنف) ليتمثل في السب والاحتقار والاضطهاد والسخرية أو كلاهما والتعامل مع المرأة بأسلوب غير لائق.

2- جاء عرض **العنف المادي مع المعنوي في المرتبة الثانية بواقع (326 مشهد للعنف)** مثل: الإهانة والشتائم مع الضرب من الزوج أو الأم أو الأخ.

3- على الرغم من أن العنف المادي جاء في المرتبة الأخيرة بين أشكال العنف المعروضة في المسلسلات بواقع (134 مشهد للعنف) إلا أن مظاهرة كانت الأعنف، فلم يصل الأمر إلى الضرب على الوجه والجسم فقط.

تعرضت المرأة في المسلسلات عام 2017 للعديد من مظاهر العنف بمعدل (859 مشهداً للعنف) سواء العنف المعنوي أو المادي أو كلاهما وتمثلت مؤشرات العنف فيما يلي:

1- جاء العنف المعنوي الذي تعرضت له المرأة في الأعمال الرمضانية المقدمة في المرتبة الأولى بواقع (554 مشهداً للعنف) ليتمثل في السب والاحتقار والاضطهاد والسخرية أو كلاهما والتعامل بأسلوب غير لائق.

2- جاء **الدمج بين العنف المادي مع العنف المعنوي في المرتبة الثانية بواقع (160مشهداً للعنف)** مثل الإهانة والشتائم مع الضرب من الزوج أو من الأم أو الأخ.

3- على الرغم من وجود العنف المادي في المرتبة الثالثة بين أشكال العنف المستخدمة بواقع 145مشهداً للعنف) إلا أن مظاهره كانت الأعنف وهي الضرب حتى الموت او الإجهاض.

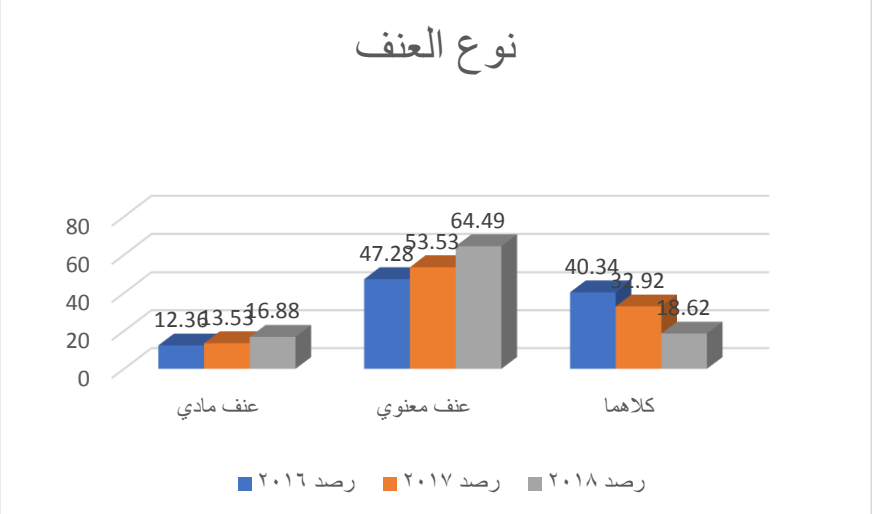

شكل رقم (11)

توزيع أنواع العنف ضد المرأة بالثلاث أعوام محل الدراسة

9- مصدر العنف ضد المرأة في الدراما الرمضانية

يعتبر الرجل مصدر العنف الأبرز ضد المرأة في الثلاث سنوات السابقة بفارق كبير عن العنف الموجه من المرأة للمرأة، ومن الملاحظ تزايد العنف الموجه من الرجل إلى المرأة في الأعمال الدرامية الرمضانية للعام 2017 بنسبة 84.7% وتجدر الإشارة إلى أن الزوج هو المصدر الأول للعنف الموجه ضد المرأة في الثلاث سنوات محل المقارنة، أما العنف الموجه من المرأة للمرأة فقد كانت الدراما الرمضانية لعام 2016 هي الأكثر عنفاً بنسبة 24.64%.

يعتبر الرجل مصدر العنف الأبرز ضد المرأة في مسلسلات عام **2016** وقد ظهر ذلك في (1214 مشهد للعنف) في مقابل (407 مشهد للعنف) مارستها مرأة ضد مرأة، ويعتبر الزوج المصدر الأول للعنف ضد المرأة وقد ظهر ذلك في (519 مشهد للعنف)، يليه الأقارب ثم المدير في العمل.

وفي مسلسلات عام **2017** يعد الرجل مصدر العنف الأبرز ضد المرأة بواقع (839 مشهد للعنف)، ويعتبر الزوج والخطيب في مقدمة ممارسي العنف ضد المرأة يليهما المدير في العمل، بينما تعددت مظاهر العنف من المرأة للمرأة بمعدل (151 مشهد للعنف).

وفي مسلسلات عام 2018 كان الرجل مصدر العنف الأبرز ضد المرأة بواقع (639 مشهداً للعنف) ويعتبر الزوج والخطيب في مقدمة ممارسي العنف ضد المرأة يليه المدير في

العمل، تعددت مظاهر العنف من المرأة للمرأة بمعدل (166 مشهداً للعنف)،خاصة من جانب الصديقة وكذلك الأم والأخت، و**ظهرت مظاهر عنف من المرأة تجاه الرجل**، ويعد من أسوء المشاهد التي قدمت العنف المرأة ضد الرجل مشهد قتل الزوج في البانيو.

ويلاحظ تشابه مصدر العنف من خلال الزوج ضد المرأة في الثلاثة سنوات وضح التحليل.

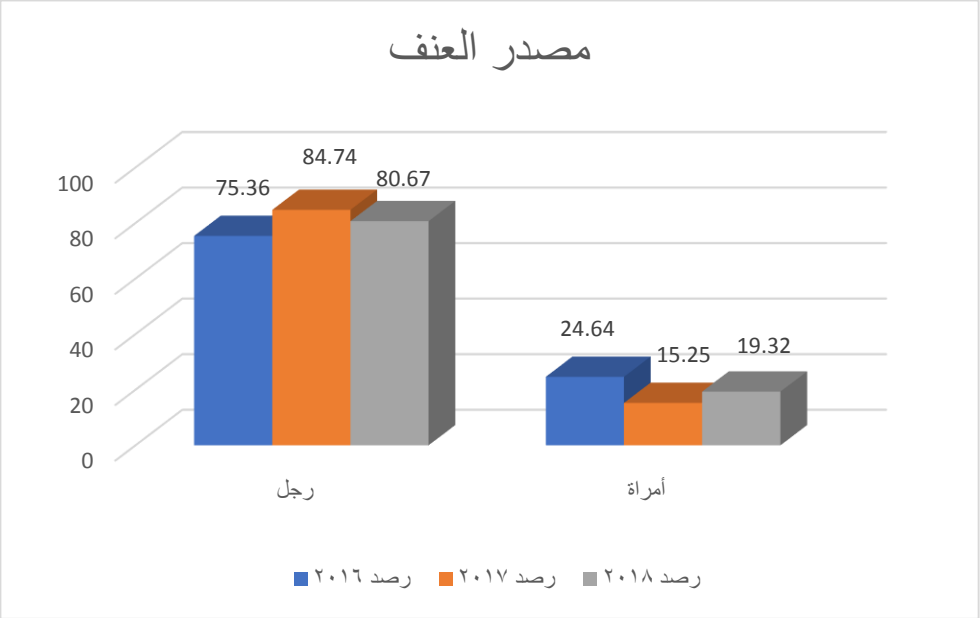

شكل رقم (12)

توزيع مصدر العنف ضد المرأة بالثلاث أعوام محل الدراسة

10- الالفاظ التي توصف بها المرأة في الدراما الرمضانية

وصفت المرأة في مسلسلات 2016-2018 بعدة ألفاظ بذيئة أساءت للمرأة مثل: الساقطة، العاهرة، الحرباءة، وترددت هذه الألفاظ في معظم المسلسلات على مدى الأعوام الثلاثة.

11- إلى أي مدي تم الالتزام بالكود الإعلامي الاخلاقي لمعالجة قضايا المرأة في الدراما الرمضانية؟

بمقارنه معايير الأعمال الفنية في مسلسلات رمضانية فترة العينة بالكود الإعلامي لتناول قضايا المرأة في وسائل الإعلام[5]، وذلك مقارنة بما عرض من صورة المرأة في مسلسلات رمضان، نجد ما يلي:

م	معايير الكود	ما تحقق منها دراميًا
.1	إبراز الدور الوطني والاجتماعي للمرأة المصرية.	لم يتم معالجة الموضوع في دراما 2016-2018
.2	الاهتمام بتقديم إنجازات المرأة وقصص النجاح.	لم تقدم أي قصة نجاح للمرأة المصرية على مدى سنوات التحليل 2016-2018
.3	تغيير الصورة السلبية النمطية لربة المنزل والمطلقة.	تم تغيير الصورة النمطية لربة المنزل إلى حد ما وتغيير ورفض المجتمع للمطلقة.
.4	مراعاة عدم المبالغة في عرض مشاهد صريحة للعنف اللفظي، والمعنوي، والجسدي الذي تتعرض له المرأة أو الذي تقوم به	اشتملت جميع المسلسلات على عدة أشكال من العنف ضد المرأة سواء المادي أو المعنوي والجسدي على مدي الثلاث سنوات موقع التحليل.
.5	تشجيع ظهور المرأة في الأفلام في أطر جديدة تعكس إسهاماتها الاجتماعية والسياسية والثقافية داخل المجتمع	مازال الأدوار التي تقدم فيها المرأة أدوار سلبياً لاتعكس بأي شكل إسهامات المرأة في المجتمع.
.6	تناول قضايا المرأة في كل مراحل حياتها، وألا يتم التركيز فقط على فئة الشابات.	لقد روعي هذا البعد في الدراما حيث قدمت المرأة في فئات عمرية مختلفة للسنة – الناضجة الشابة – الطفلة
.7	الحذر من تكرار الفيديوهات والصور التي تكرس مشاهد العنف ضد المرأة بصورة تصيب المشاهدين بالتبلد والاعتياد	يلاحظ كثرة عدد مشاهد العنف واختلاف أشكاله مما بكرسي للعنف ضد المرأة في المجتمع ويصيب المتلقي بالاعتياد على مشاهدة العنف.

الخلاصة:

مما سبق خلصت الدراسة أن الصورة الإعلامية التي تقدمها المسلسلات المصرية عن المرأة سلبية في مجملها، ولا زالت المسلسلات تقدم أشكال العنف المختلفة ضد المرأة.

مما يؤصل لفكرة أن ضرب المرأة شيء عادى يحدث لدى الأسرة المصرية وذلك على الرغم من أن الكود الأخلاقي الصادر عن المجلس القومي للمرأة في مصر قد تضمن عدم ظهور المرأة المعنفة لعدم اعتياد المجتمع علي هذا المشهد وعلى الرغم من أن أحد آليات تمكين المرأة تتمثل في تقدير الذات، الاقتدار الذاتي، المعارف والمهارات، وعى المرأة، إتاحة فرصة حصولها على المعرفة ودعم المرأة وقضاياها من قبل الأسرة والمجتمع المحيط الذى يتضمن بخلاف الأسرة ووسائل الإعلام ومؤسسات التربية والتنشئة إلا أن وسائل الإعلام علي الرغم كونها أحد أهم هذه الأدوات تدعم فكرة العنف ضد المرأة من خلال التركيز على مشاهد العنف المادي والمعنوي فهي تتغافل تماماً القيام بدورها في توعية المرأة المصرية وتمكينها ودعم قضايا لتحظى بدعم مجتمعي ويلاحظ أن المسلسلات الرمضانية على مدى ثلاثة سنوات لم تبرز دور المرأة كقوة فاعلة في التنمية انما تعمدت إظهار الصورة السلبية للمرأة كأنثى مثيرة أو قوة شر هادمة لمن حولها من أجل مصلحتها وخصوصًا معالجة موضوع التمكين السياسي للمرأة اختزلته الدراما في المشاركة السياسية للمرأة ومنافستها للرجلفي عالم السياسة مما خلق اتجاهًا سلبيًا لدى الرجال بأن المرأة جاءت لتسلبهم حقوقهم وتتمرد عليهم وبدأوا يتعاملون مع قضية التمكين على أنها تخص المرأة فقط وهو ما يتفق مع نتائج دراسة (cooper 2012[4])

ويلاحظ من النتائج أن المسلسلات المصرية تفتقر إلى معالجة جادة لقضايا المرأة ولا تهتم بالموضوعات الرئيسية التي تساعد على تمكين المرأة أو حتى رفع الوعى بقضاياها لدى المجتمع كما لم تنجح المسلسلات في تغيير النظرة السلبية للمجتمع لدور المرأة و لم تنجح في تغيير اتجاهات الناس نحو بعض القضايا الاجتماعية والسياسية والتشريعية الخاصة بالمرأة حيث تهتم المسلسلات بصورة المرأة كأنثى أو بعض القضايا الأسرية كتربية الأولاد والتحرش أو العنف الذى تساعد على تأصيله في المجتمع وذلك بالتركيز على مشاهد العنف المادي والمعنوي ضد المرأة، ولم تنجح المسلسلات في تغيير النظرة السلبية للمرأة أو الفتاه حيث يندر عرض نماذج

للسيدات الناجحات بمجهودهن والتي تساعد على تحسين صورة المرأة لدى الناس وتساعد على رفع وعى الشباب بقضايا حقوق المرأة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وتجعل المجتمع أكثر رغبة في القيام بسلوكيات وأنشطة وممارسات داعمة للمرأة وحقوقها ومؤيدة لمطالبها العادلة وتتحقق هذه الرؤية مع دراسات كل من([5] Mehreen 2014)،(Kaberi ,2016[6]).

وقد استمرت المسلسلات طوال سنوات التحليل 2016 – 2018 في تنميط صورة المرأة في وظيفة الأم والزوجة فقط وما عداها من أدوار تتسم بالسلبية الشديدة مما يؤثر على صورة المرأة المصرية في حالة كونها تعمل خارج هذه الأدوار وكما أشار [7](سراج الدين – 2014) أن الإعلام المصري لم ينجح في بناء الاتجاهات الإيجابية إزاء دعم المرأة نفسيًا وسياسيا بما يحفزها ويحفز المجتمع للمشاركة السياسية حيث أن اقتصار أدوار المرأة على الأعمال المنزلية التقليدية والطهى والتجميل يرسخ لدى المتلقي أن المرأة دورها يقتصر على الأعمال المنزلية التقليدية فقط ولا تصلح لغيرها من الأعمال كما أن تعدد مشاهد العنف وأشكاله ضد المرأة في المسلسلات يرسخ بدوره صورة مألوفة للعنف ضد المرأة.

ووفقًا لنظرية المقارنة المجتمعية (Festinger1957) فإن الفرد يعمد إلى مقارنة سلوكه بسلوك الآخرين لتبرير سلوكياته والإقرار بصلاحية معتقداته وبالتالي فإن مشاهد العنف المتكررة في المسلسلات قد تؤدى إلى هذه المقارنة وتبرير العنف المجتمعي ضد المرأة.

أهم مؤشرات الدراسة خلال أعوام التحليل (2016–2018)

1- في عام 2016 تصدر العنف المادي للمرأة جميع أنواع العنف وظهرت مشاهد العنف بكثافة في معظم المسلسلات من الضرب والركل والتعذيب والشتيمة وغيرها وكان عام 2016 من اكثر الأعوام التي عكست فيها الدراما الصور والصفات الأسوء للمرأة

2- في عام 2017 قلة حدة العنف المادي بشكل ملحوظ انما تصدر فيه العنف المزدوج بين المادي والمعنوي للمرأة ولكن بشكل عام قدمت المرأة بصور سلبية أكثر منها إيجابية

3- في عام 2018قفل العنف المادي الموجه ضد المرأة بشكل ملحوظ ولكن في الوقت نفسه ركزت المسلسلات علي العنف المعنوي الذي شمل التمييز ضد المرأة – التقليل من شأنها–التسفيه من ادوراها والتنمر الذي ظهر بشكل واضح في كثير من المسلسلات

وأخيرًا يلاحظ أن صناع الدراما التلفزيونية مازالوا تحت مسمى حرية الإبداع يساعدوا على مزيد من تكريس الصورة السلبية النمطية للمرأة التي تقف عائقًا أمام كل جهود تمكين المرأة وتنميتها.

المقترحات

- دخول الدولة بمؤسساتها ومن بينها المجلس القومي للمرأة في مجال الإنتاج الدرامي سواء للمسلسلات والأفلام لتتبنى قضايا المرأة وتمكينها واعتبار قضية المرأة "قضية النظام".
- تكثيف الأنشطة التوعوية واللقاءات مع صناع الدراما لغرس مفهوم المساواة وعدم التمييز وتمكين المرأة في الأعمال الدرامية
- تقديم قصص النجاح للمرأة المصرية في مختلف المجالات إلى المؤلفين لتحويلها إلى أعمال درامية
- وأخيرًا لابد من إنشاء مرصد إعلامي دائم يتبع المجلس القومي للمرأة ويتبنى الرصد المستمر لصورة المرأة في كافة الأشكال والوسائل الإعلامية

المراجع:

1- Belinda, Otas,, (2015):empowering African Women:gender is the agenda '.www.newafricanmagazine.com.on APRIL 2015

2- UNECEF(2013)".Global Gender Gap report": world Economic forum.pp12-13

3- المجلس الأعلي لتنظيم الإعلام (2018)، جمهورية مصر العربية: تقرير الحالة الإعلامية،

4- Severin, J Werner &Tankard, J James (2009)"Communication theories: origins, methods and uses in the mass media" third ed.(New York ,Longman)p.26

4- Www.ncw.gov.eg (2006)

5- المجلس القومي للمرأة: الكود الإعلامي ضوابط المهنية والأخلاقية، (القاهرة: لجنة الإعلام ، 2018).

6- H.M, Rizo, & K, Meyer (2006 (Women's dissent in the middle east political &civic engagement & gender religions norms " paper presented at the annual meeting of the American sociological association , Quebec , Canada , cited at allacademia.com

7- Cooper, Kathryn Anne, (2012). Discrimination and Participation the effect of perceived Gender Discrimination on women's political activity retrieved from: pro quest Digital dissertations.

8- Mehreen ,Kasana, (2014) "solidarity" women's studies quarterly, vol.42, issue 3/4 pp 236- 249 retrieved from Taylor & Francis group.

9- Chakrabart, Kaberi (2016) Gender justice &social media networking India: New frontiers in connectedness: cited at allacademia.com.

10- سراج الدين، أسماعيل (2014) حقوق المرأة خطوات نحو تحقيق الاصلاح (الاسكندرية: مكتبة الاسكندرية.

11- Festinger, Leon (1957) "cognitive Dissonance theory " available @ psycnet.apa.org.

12- صموئيل ناي جوزيف(2007)."القوة الناعمة وسائل النجاح في السياسة الدولية" المملكة العربية السعوية:العبيكان للنشر والتوزيع:.ص ص24-26